ح لشجرة نارية يشبه الضريع ودفع التنافي على هذين التفسيرين جعلها لطائفة والغسلين
لغيرهم وثالثها ان المراد بالضريع طعام ما يتحاماه الابل اي يتجنبه الابل فيكون مجازا مرسلا
و ح يحتمل ان يكون نفي الغسلين والغسلين بالكسر ما يسيل من جلود اهل النار قوله
لا تسمع يا مخاطب او الوجوه يعني قراءة لا تسمع بالتاء ونصب لاغية يحتمل للخطاب والغيبة
وفيه رد على من توهم من شروح الشاطبي بانه على الخطاب قوله افلا ينظرون نظر اعتبار
يعني المراد بالنظر التامل لا مجرد الابصار وكذا ان تحمله على الابصار ويكون فيه دعوى ظهور المطا
بحيث يظهر بمجرد هذه الملاحظات قوله كيف خلقت لم يقل كيف وجدت لان الكلام
هو ملاحظة وجود الممكنات من حيث الاستناد اليه وهو النافع في هذا المقام قوله
تنتهض بالاوقار اي تنتهض بالاحمال قوله وتحمل العطش الى عشر فصاعدا ايقال اكثر
فان من الابل ما يلزم ورده في كل سنة يوما والعشر بكسر العين من اسماء ورد البعير
وهو ان يشرب بعد تمام ثمانية من يوم شربه فيقع الشرب في عاشره واول اسمائه
الرفه وهو ان يشرب كل يوم ثم الغب وهو ان ترد يوما وتدع يوما فيكون شربه
في ثالث يوم شربه وكان القياس الثلث الا انه اغني عنه الغب وحقق الثلث
بسقي النخلة واذا ارتفع من الغب فاذا اوردت يوما وتركت اثنين فهو ربع
وهكذا الى العشر ولا اسم له بعد العشر الى عشرين فيقال فيه عشران بالتثنية قوله
لبيان الايات المنتشية في الحيوانات متعلقة بالمنتشية او بقوله خصت قوله وقيل المراد
بها السحاب فيناسبه السماء والارض والجبال ويندفع طعن الطاعنين القاصرين بانه لا

بانه لا جامع بين حديث الابل والسماء واجيب عنه على تقدير كون الابل ظاهره بان خيال العرب
جامع بين الاربعة لان مالهم النفيس الابل ومدار السقي لهم على السماء ورعيهم في الارض
وحفظ مالهم بالجبال قوله وهي راسخة لا تميل ولم ينصب كالجدار المائل فلا يحرم
عن الانتفاع به البشرية بل ينصب بحيث يمكن السلوك فيه قوله عقب به امر المعاد
اي اورده عقيب امر المعاد فان اول السورة في المعاد قوله وحمزة بالاشمام اي اشمام
الصاد السين فيلفظ بحرف بين الصاد والسين قوله وقيل متصل في كون الاستثناء
منقطعا اشكال لان المستثنى المنقطع هو المذكور بعد الا غير مخرج عن متعدد وقيل لعدم دخول
فيه مخالف له في الحكم ولست من تولى وكفر خارجا عن قوله عليهم وليس حكمهم مخالفا له
قوله وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة ولا يبعد ان يراد بالعذاب
الاكبر القتل وسبي النساء والاولاد وفيه اشارة الى ان هذه الامة اكثر عذابهم في الدنيا
هذا الا ما كان في الامم السابقة قوله او فعال من الاوب والاوب والاياب بمعنى
واصل الاياب الاوب فقوله سابقا من الاياب وقوله هنا من الاوب ليس بمفارقة
والفرق بين التوجيهين انه في الاول ملحق الرباعي وفي الثاني مصدر التفعيل فهو بمعنى التاويب
كالكذاب بمعنى التكذيب ويلزم على الثاني اجتماع الاعلالين والقياس ايواب كديوان
قوله والمبالغة في الوعيد ويؤيدها ذكر ضمير المتكلم مع الغير اذ فيه كمال التعظيم والتهويل
وهو ديدن السلاطين قوله او فلقه كما في قوله والصبح اذا تنفس لان مناط القسم
نفس الذي قيد به القسم قوله او بصلوته وهذا الحمل يستدعي حمل ليال عشر على العبادة

سورة والفجر

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University